"الملف المالي كذبة والحكومة معتدية ومدّعية"

عــون: الوجود السوري احتلال

ووكلاء دمشق لا يستطيعون حمايتي

النهار ٢٠٠١/٢/١٣

جدّد العماد ميشال عون نفيه كل الاتهامات المالية الموجهة اليه مؤكدا ان كل ما لديه لا يعود الى الدولة. ووصف الملف المالي بانه "كذبة والرئيس رفيق الحريري يعرف انه فارغ، بدليل ان القضاء لم يحركه منذ عشرة اعوام".

وقال عون في حديث مباشر ادلى به من باريس الى محطة "MTV" اجراه معه الزميل ايلي ناكوي ضمن برنامج "سجل موقف" ان "الوجود السوري هو احتلال والحكم ليس الا وكيلا للسوريين، فالرئيس اميل لحود عين في دمشق ومثله المجلس النيابي. وبسبب السلم الاهلي السوري هاجر ثلث الشعب اللبناني منذ ١٩٩١".

واتهم سوريا "بانها اخرجت من السجن الذين حاولوا قتلي"، موضحا انه ينتظر "الظروف المناسبة" ليعود، "لكنني لا اثق بان هذه الدولة ستحميني، فالرئيس الحريري تراجع عن دعوته لي وهذا يبين ان الحكم ليس متجانسا".

العماد عون وعد اصدقاءه، في مستهل المقابلة بالا ينفعل الا انه دعا اللبنانيين الى "الانفعال وان يشعروا بالغضب لان عمر الوطن بدأ يقصر فيما لا يشعرون بالغضب".

وعن الاتهامات المالية قال: "كل ما لدي لا يعود الى الدولة اللبنانية". وعن اتهامه باغتصاب السلطة اورد:"يجب ان نعرف اولا من الذي اغتصب السلطة". وعن موضوع تهديده الرئيس امين الجميل بانقلاب عسكري إذا لم يسلمه السلطة قال: "كل هذا من خيال الرئيس سليم الحص. عندما عجزوا عن تأليف حكومة طلبوا مني تشكيلها. لقد اغتصبوا السلطة بالتكافل والتضامن مع السوريين ويقدمونهم اليوم حماة للديموقراطية". واشار الى ان الامم المتحدة لا تعترف بأي انتخابات تتم تحت الاحتلال، و"الوجود السوري هو احتلال".

وفي العودة الى الملف المالي ذكر:"كنا نحول كل الجبايات على وزارة المال". وعن اقفال المرافىء غير الشرعية قال: "انها تسببت بحرب مع السوريين علما ان ذلك كان مطلبا دوليا. ولكن الاعلام راح يصور اقفال هذه المرافىء كأنه هجمة على المسلمين علما ان مرافىء في مناطق مسيحية اقفلت ايضا".

واظهر عون وثائق تثبت ان الحكومة اتخذت قرارات بفتح حسابات باسم وزارة المال على ان تحول الجبايات على الخزينة. وطلب من الحص ان يفسر كيفية هدر اموال كانت تصب في حسابات خاصة لوزراء في حكومته.

وعن التبرعات من اللبنانيين اوضح ان حسابا فتح باسم قائد الجيش والهبات وصلت باسمه الشخصي الا انه حولها على اسم قيادة الجيش واستعملها في مساعدات اجتماعية شملت عائلات الشهداء. وقال: "لم آخذ معي اي شيء من هذه الاموال".

واظهر قرارا جعل من املاكه واملاك العميد عصام ابو جمرة ذات صفة عامة بحيث وضعت الدولة يدها على كل ما يملكون. وعن الحساب في بنك ابو جودة قال: "انا مستعد، اذا ارادت الدولة، ان اعطي كشفا بهذا الحساب".

وردا على سؤال حول طبيعة الملف الذي يهددونه به، وصف الملف بانه "كذبة، والحكومة معتدية ومدعية. وعندما رحب الرئيس الحريري بعودتي كان الملف امامه وهو يعرف انه فارغ".

اجهاض المبادرة

وعمن وراء اجهاض مبادرة الحريري قال: "ربما يكون الرئيس اميل لحود وربما من هو اكبر مـــن الرئيـــس الحريـــري. المصادر المالية كاذبة كلها، وقد ادعيت على كل من تناولني في هذا الموضوع والقضاء لا يزال صامتا منذ عشرة اعـــوام وانا انتظر ما سيفعل. انهم يختلقون ملفا كاذبا". وعما اذا كان عليه ان يبرهن ان لا اموال عامة في ذمته قال: "عليهم هم ان يبرهنوا ان لدي اموالا عامة في ذمتي. لماذا لم يفعل القاضي فوزي داغر شيئا في الملف؟ هذا يعني ان هناك نية جرميـــة لدى الحكومة".

ووصف ما اتهمه به الرئيس الياس الهراوي لجهة الاستيلاء على اموال عامة بانه ايضا "كذبة".

وعن سبب تأخره في العودة اشار الى محاولة اغتياله في قبرص مؤكدا ان اجهزة المخابرات السورية "لا تزال في لبنـــان، والسوريون هم الذين اخرجوا من حاولوا قتلي من السجن.

وعندما تصبح الظروف مناسبة سأعود، ولكنني لا اثق بأن هذه الدولة ستحميني وعندما قلت انني سأعود اعتقدت ان رئيس الوزراء كان جديا، لكن الرئيس الحريري تراجع وهذا يبين ان ليس هناك حكم متجانس".

ضمانات؟

وعما اذا كان يطلب ضمانات قال:"لا اريد ضمانات من احد وحتى لو اعطوني ضمانات لا اصدق تواقيعهم انـــهم يكذبـــون صباحا ومساء واتكلم هنا عن السوريين".

وماذا ينتظر من تغيرات: "نحن نمر بمرحلة سكون ولننتظر ما سيحصل، ساعود لكن دعوني أنا أقرر الوقت".

ووصف حديث الرئيس السوري بشار الاسد الاخير الى صحيفة "الشرق الاوسط" بأنه يعبر عن "نظـــرة ســـتالينية للحكـــم وتركيز على ذاتية النظام". واعتبر الحكم في لبنان "وكيلا للسوريين، وهم يتعاطون مع وكيلهم. فالرئيس لحود عيـــن فـــي دمشق والمجلس النيابي ايضا".

وبماذا يعترف في النظام؟ قال: "اعترف بالديموقراطية". وتحدث عن التضييق على الحريات وقانون الانتخاب الزائف وقال: "النائب وليد جنبلاط وصل الى باريس وكان على بعد ٥٠٠ متر مني، ولكنني لم أره ولم يتمكن حتى من الاتصال بي".

وعن الاغتيالات خلال الحرب مثل ناظم القادري والمفتي حسن خالد قال: "لم يكونوا يحملون بندقية كي يقتلوا لذا اغتالوهم".

وعن الحوار بين الدولتين اللبنانية والسورية قال: "هناك تبعية لا حوار. وسوريا تخالف القوانين الدولية".

وطلب من الحكومة الفرنسية "التي يزورها اليوم الرئيس الحريري ان تطلب من سفارتها تأكيد ما قاله الحريري لصحيفـــة فرنسية من ان الوجود السوري اصبح عرفا (...) وبفضل السلم الاهلي السوري هناك هجرة وبطالة، فثلث الشعب اللبنـــاني هاجر منذ ١٩٩١".

وعن "حرب الالغاء" عام ١٩٩٠: "كانت حرب حلفاء السوريين كي يبرروا دخول السوريين". وسأل: "لماذا استمرار الوجود السوري في محيط القصر الجمهوري؟ ألا يمكن الجيش حمايته؟ الرئيس لحود يقول ان لدينا جيشا وطنيا للمرة الاولى، فأين هذا الجيش؟".

وهل يعتبر سوريا عدوا: "كلا. انهم يتصرفون بعدائية. فالرئيس السوري هو الذي عين الدولة كلها، كلهم محكومون بالارادة السورية. الطائف أمر واقع مهترئ وقد اهترأ لبنان معه. يتحدثون عن حوار بين الدولة اللبنانية والدولة السورية وانا أسأل: اي دولة لبنانية؟".